إجابات قصيرة[1]

الزواج الثاني للكهنة

* سألنا الأستاذ م. السعيد بعين شمس "**ألست ترى أن الكنيسة بعدم سماحها بالزواج الثاني للكهنة قد أوجدت مشكلة بالنسبة للكهنة الشبان الذين توفيت زوجاتهم؟**".

† في الواقع أن النظام الكنسي السليم لا يوجد هذه المشكلة إطلاقًا، وإنما إن وجدت فلا بد أن يكون سببها هو مخالفة النظام الكنسي كما سنشرح:

إن عبارة "كهنة شبان" فيما تناقض. لإنه لا يجب أن يكون الكهنة شبابًا حديثي السن. إن كلمة قس كانت ترادف كلمة شيخ، إذ كان القسوس يختارون من الشيوخ. وكانوا فوق أبوّتهم الروحية يكاد سنهم يضعهم في جيل الآباء الجسديين أيضًا. وكان هذا يعطيهم وقارًا وهيبة في أعين الناس إلى جوار هيبتهم الكهنوتية، كما أن السن كان يعطيهم خبرة وحنكة في تجارب الحياة بالإضافة إلى مؤهلاتهم الروحية الأخرى.

† لذلك يقول القانون ١٣ من الكتاب الأول لقوانين الرسل عن القسوس "يكونوا في زي الشيوخ وقد جاوزوا عن حد أن بلامسوا زوجة" يقصد أنهم لا يكونون في سن الشهوة الشبابية، وإنما تكون هذه الشهوة بالنسبة إليهم لم تصبح ذات سلطان.

† ويمكن أن يُفهم هذا أيضًا من الكتاب المقدس الذي يقول عن القسيس أنه يكون "بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُ أَوْلاَدٌ مُؤْمِنُونَ، لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلاَعَةِ وَلاَ مُتَمَرِّدِينَ" (تي١: ٦). فالشخص الذي قضى مع زوجته عشرين سنة على الأقل حتى صار له أولاد مؤدبون لم تغوهم الخلاعة التي تحارب الشبان، مثل هذا الشخص يكون في سن تساعده على كبح الشهوة، ويمكن أن يُرسم قسًا، وإذا توفيت زوجته حتى بعد رسامته مباشرة، سوف لا يكون في السن الذي يطلب فيه زواجًا ثانيًا إرضاءً لشهوته.

† ومثل هذا القسيس الوقور السن سيكون صالحًا للرعاية من حيث معرفته بظروف الأزواج والآباء والأمهات، والعلاقات بين الزوجين، وبينهما وبين الأولاد "أنه دبر بيته حسنًا" (١تي٣: ٤)، لذلك يستطيع أن يعلم أرباب الأسر كيف ينجحون مثلما نجح هو قبلًا.

† كما أنه يكون صالحًا للرعاية من ناحية أخرى، وهي أنه قد فرغ إلى حد كبير من مسؤولية تربية أولاده فيسهل عليه أن يُعطي أكبر قسط من وقته للشعب، وهكذا لا يكون للكاهن أبناء فاسدون...

† أما ذلك الشاب الصغير الذي وافق الأسقف على رسامته، وبعد الموافقة تزوج ثم رُسم، توفيت زوجته وهو ما يزال شابًا لم يمكث مع زوجته كثيرًا، مثل هذا القسيس إذا أصابه تعب من الناحية الجنسية فلا يكون السبب راجعًا إلى نظام الكنيسة الذي يحرم الزواج الثاني على الكهنة، وإنما مرجعه هو مخالفة نظام الكنيسة الذي لا يسمح برسامة الشبان الصغار لدرجة القسيسية.

---

[1] نظير جيد "إجابات قصيرة"، مجلة مدارس الأحد، السنة السابعة، العدد الأول، يناير ١٩٥٣م.

† والكنيسة لها حكمة في تحريم الزواج الثاني على الكهنة. منها أن هذا الذي رُسم كاهنًا قد صار أبًا روحيًا لأفراد شعبه، فكيف يستطيع أن يعود ويتزوج واحدة من بناته.

† إن هذا الكاهن يستأمنه أفراد الشعب على بناتهم على اعتبار أنه أب لهن، يستطيع أن ينفرد بهن، ويسمع اعترافاتهن. فإذا ما سمحت الكنيسة له أن يتزوج بعد رسامته صعب على أفراد الشعب أن يسمحوا له بهذه الرعاية، وصعب على الفتيات أن يعترفن له، بل إن هذا يساعد الشيطان على أن يفتح للكاهن بابًا للخطية فينظر إلى بعض بناته نظرته إلى مرشحات لسد الفراغ الذي تركته الزوجة المنتقلة. وواضح أن كل هذا غير لائق.

† ونحن نرى أنه رغم مخالفة قوانين الكنيسة في رسامة كهنة شبان إلا أن الله –إذا ما توفيت زوجة واحد منهم– يعطيه نعمة مضاعفة وحصانة حتى يحفظ طهارته، ومع ذلك فإذا لم يستطع يمكنه أن يترك الكهنوت ويتزوج لأنه لا يصلح بعد أن يكون أبًا لشعب.

إذاعة القداس

*** "ما رأيكم في إذاعة القداس؟" هكذا سألنا كثيرون من إخوتنا في شبرا.**

† رغم مطالبة كثير من الأقباط بإذاعة القداس، ورغم الشعور الطيب الذي أظهره بعض الصحفيين المسلمين مثل حضرة الأستاذ محمد التابعي بشأن هذا الموضوع، إلا أننا نرى أن إذاعة القداس كانت أمرًا غير لائق.

† فالقداس صلاة بل هو أقدس صلاة. إذن فهو شيء بيننا وبين الله لا يصلح إذاعته. إننا لا نستطيع أن نصوت أمامنا بالبوق عندما نصلي.

† والقداس يجب ألا يحضره ويسمعه إلا القديسون "القداسات للقديسين"، وفي الكنيسة الأولى كان الموعوظون يخرجون من الكنيسة بعد العظة "وعندما يتأكد الشماس أنه ليس أحد منهم في الكنيسة" كان يبدأ القداس. فالقداس نعمة كبيرة لا يتمتع بها إلا التائبون، وفي الكنيسة الأولى كان يحضر القداس الذين سيتناولون فقط من السر المقدس. فكيف إذن يُذاع القداس؟!

† وكيف يمكن أن يسمع القداس السائرون في الطرقات، والجالسون في المقاهي، والمستهزئون في أماكن اللهو؟! وكيف يسمح بأن تتعرض بعض العقائد الإلهية والألحان الكنسية لتندرات المستهترين؟! وكيف نسعى نحن إلى هذا ونعتبر تحقيقه فوزًا؟!

† هناك لحظات في القداس يجب فيها السجود، أو الوقوف، وكيف يتم هذا بالنسبة لكل من يسمعه خارج الكنيسة، أيعتبر هذا توقيرًا للقداس؟!

† هناك حقائق في سر الأفخارستيا لا يستطيع أن يتفهمها كل إنسان، فلا يجب أن تقدم لكل سامع مهما اختلفت درجة تقبله لهذه الحقائق، وكيف يقابل مثلًا غير المؤمنين العبارات الخاصة بالاستحالة...

† كما أن في إذاعة القداس إعطاء فرصة تكون فيها الصلوات معرضًا وليست صلوات...

† لقد عارضنا في إذاعة القداس منذ أكثر من عام، ونكرر الأمر مرة أخرى، راجين ألا تطلب الكنيسة إذاعة القداس في عيد القيامة المقبل إذا شاء الرب وعشنا.

القداس كشرط للخدمة

*** سألنا الأخ صبحي جرجس بالجيزة كيف تكون القداسة شرطًا للخدمة؟ وكيف يشعر الإنسان أنه صار قديسًا حتى يبدأ في الخدمة، وإذا شعر بهذا فكيف يعتبر قديسًا!! وما معنى الدعوة الإلهية؟**

† الإنسان الذي يسعى إلى القداسة يتشبه بالله لأنه خلق على صورته، وكلما ينمو في حياة القداسة كلما يقترب من الصورة الإلهية المطلوبة، وكلما يقترب من الله ذاته، أو قل كلما يقترب من المحبة المطلقة التي هي الله، لأن الله محبة. وكلما ينمو في هذا الطريق كلما تنمو المحبة فيه "لأن الله سيحل فيه، وعنده يصنع منزلًا".

عند ذلك سيعمل هذا الإنسان أعمال محبة للآخرين، تدعوه المحبة لذلك، أي يدعوه الله لأن الله محبة. هل أخذت يا أخي الحبيب فكرة عن الدعوة الإلهية؟ ترى سيارة في الطريق تكاد تدهم إنسانًا فتصرخ فيه أن يحترس، وتصرخ في السائق أن يقف، ما الذي دعاك إلى هذا؟ إنما المحبة نحو هذا الإنسان. دعاك الله.

الأمر بسيط إذن، غير أن البعض يعقدونه، ويسمون أعمال المحبة بالخدمة، ويجعلونها علمًا، ويتلقون فيها محاضرات، وتسير عند بعضهم آلية كأنها (روتين)، خالية من العاطفة، خالية من المحبة، من الله.

والشخص الذي يعمل أعمال المحبة لا يشعر أنه قديس، بل على العكس كلما يقترب من الله كلما تكبر أمامه بشاعة خطاياه، فتصغر نفسه في عينيه، وينسحق أمام الله. وينمو في حياة القداسة وهو يبكي من أجل خطاياه.

نظير جيد

بالكلية الإكليريكية